تعدد واذا قيل مظاهر ومجالي قيل ان كان الوجود غير وجود الظاهر
والمتجلي والمظهر والمتجلى فيه فرق وان اراد بقوله ما فارقه طرفة
عين الحلول الخاص كما تقوله النصارى في المسيح فلا يكون حاصلا له
بمعرفته وعبادته وتحقيقه وعرفانه وحينئذ فلا يكون فرق بينه
وبين غيره من الآدميين فلماذا يكون الحلول ثابتا له دون غيره
وهذا شر من قول النصارى فان النصارى ادعوا ذلك في المسيح لكونه
خلق من غير اب والشيوخ لم يفضلوا في نفس التحاقق وانما فضلوا
بالعبادة والمعرفة والتحقق والتوحيد وهذا امر حاصل لهم بعد ان
لم يكن فاذا كان هذا هو سبب الحلول وجب ان يكون الحلول لغيرهم حادثا
لا مقارنا لخلقهم وحينئذ فقولهم ان الرب ما فارقها بعد خلقهم او قولهم
طرفة عين قط كلام باطل كيف ما قدروا وما ذكر عن رابعة
العدوية من قولها عن البيت انه الصنم المعبود في الارض وهذا كذب
على رابعة ولو قال هذا من قاله لكان كافرا يستتاب فان تاب
والا قتل وهو كذب فان البيت لا يعبده المسلمون ولكن يعبدون
رب البيت بالطواف والصلاة اليه وكذلك ما نقل من قولها والله
ما دخله ولا خلا منه كلام باطل غلط وعلى مذهب الحلولية لا فرق
بين ذلك البيت وبين غيره في ذلك المعنى فلاي مزية يطاف
به ويصلى اليه ويحج دون غيره من البيوت وقول القائل ما دخل
الله فيه كلام صحيح وقوله ما خلا منه فان اراد انه حالة فيه
وما يشبه هذا الكفر فهو باطل وهو متناقض لقوله ما دخل فيه
وان اراد الاتحاد فلا زم له لم يتحد بل وجود ولم يزل غير خالق
منه وهذا مع انه كفر وباطل يوجب ان لا يكون للبيت مزية على
غيره من البيوت لان الموجود انما كلاهما عندهم كذلك واما البيتان

المنسوبان الى الحلاج

سبحان من اظهر ناسوته ... سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا ... في صورة الآكل والشارب

فهذه قد يعني بها الحلول الخاص كما
تقوله النصارى في المسيح وكان ابو عبد الله بن خفيف الشيرازي
قبل ان يطلع على حقيقة امر الحلاج يذب عنه فلما انشد هذين
البيتين قال لعن الله من قال هذا وقوله عقد الخلائق في الالهه
عقائدا واني اعتقد من جميع ما اعتقدوه وهذا البيت يعرف
لابن عربي فان كان قد سبق اليه الحلاج وقد تمثل هو به فاضافته
الى الحلاج صحيحة وهو كلام باطل فان الجمع بين النقيضين
في غاية الفساد والنقيضان المتناقضتان بالسلب والايجاب
على وجه يلزم تصديق احداهما كذب الاخرى لا يمكن الجمع بينهما
وهؤلاء يزعمون انه ثبت عندهم في الكشف ما ينافض صريح
العقل وانهم يقولون بالجمع بين النقيضين وبين الضدين
وان من سلك طريقهم يقول بخلافه المنقول والمعقول ولا ريب
ان هذا من افسد ما ذهب اليه السفسطة ومعلوم ان الانبياء عليهم
السلام اعظم من الاولياء والانبياء جاءوا بما تعجز العقول عن معرفته
لم يجيئوا بما تعلم العقول بطلانه يخبرون بمحالات العقول لا بمحاز
العقول وهؤلاء الملاحدة يدعون ان محالات العقول صحيحة وان
الجمع بين النقيضين صحيح وان ما خالف صريح المعقول وصحيح المنقول
ولا ريب انهم اصحاب خيال واوهام يتخيلون في انفسهم امورا
يتخيلونها وتتوهمونها فيظنونها ثابتة في الخارج وانما هي من خيالاتهم
الفاسدة والخيال الباطل يتصور فيه ما لا حقيقة له ولهذا يقولون
ارض الحقيقة هي ارض الخيال كما يقول ذلك ابن عربي وغيره ولهذا
يحكون حكاية ذكرها الدمياني شارح قصيدة ابن الفارض
وكان من شيوخهم واما قوله

بيني وبينك اني ينازعني ... فارفع بحقك اني من البين

فان هذا الكلام يفسر بمعان ثلاثة ويقوله الزنديق ويقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)